

في حكمة ان يستمر في العذاب بعد ذلك اذ قد تبول شرها
 بخيرها وشركها بتوحيدها وكبرها بخضوعها وذلك لا يفتقر
 هذا بقوله عز وجل ولورد والماد والماء لغوا عنه فان هو اقبل
 مباشرة العذاب الذي يزيد تلك الجبائث وانما هو عند المعاد
 قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على النار
 فقالوا لولا اننا نرذو لا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 بل بوالهيم ما كانوا يخفون من قبل ولورد والماد والماء لغوا عنه
 وانهم لا يدعون هذا انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم
 تلك الجبائث فاما اذ البشوات العذاب احقابا والحق كما
 رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال للحق خمسين الف سنة فانه من المستمع ان
 يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدة المتطاوله في
 العذاب الوجه المشهور انه قد ثبت في الصحيحين من حديث
 ابي شعيبه الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفقت
 الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضته من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط هذا
 عاد ارحمهم فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون
 كما يخرج الحية من حل السيل فيقول اهل الجنة هؤلاء اعتقا
 الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ان
 ارحمهم

وقف

احرقهم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع يتسبح فيه صكروا
 حيا وهو الفم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم يكن في قلوبهم
 مثقال ذرة من خيرا فان لفظ الحديث هكذا فيقول ارحمهم
 وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خيرا فخرجوه فيخرجون خلقا
 كثيرا يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفقت
 الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضته من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط هذا
 السياق يدل على ان هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خيرا
 فخرجهم الرحمة ومن هذا رحمة سبحانه الذي اوصى اهل الجنة
 بالنار وبوروه في اليوم البور غما منه بانه يغوث السبجانية في خلقه
 حكم لا تبلغ عقول البشر وقد ثبت في حديث اسن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ارحمهم من النار من
 يوما وخافني في مقام واحد قالوا من ذا الذي في مرة عمره كلاً من
 اهلها الى اخرها لم يذكر به يوما واحدا ولا خافه ساعة واحدة ولا
 ريب ان رحمة اذ اخرجت من النار من ذكوه وقتا ما وخافني في
 مقام وقتا ما فربوع ان يقضى النار ويكن هؤلاء ارحمهم
 الوجه العادي والعشرون ان اعتراف العبد بذبده حقيقة الاعتراف
 المتضمن لنسب السوء والظلم واليوم اليه من كل وجه ونسب العبد والمجد
 والرحمة المعبر ولا سيما اذا اقترن بذلك جرم العبد على ترون المعاد

هذا قوله في الاعتراف بالسيئة والعترة في الاعتراف
 بقوله عز وجل ان الله اعلم بالظالمين

والكمال المطلق المبرور به
 من كل وجه يستغفربه
 تبارك وتعالى ويستغفري
 رحمة له واذا اراد ان يرحم
 عبده النقي ذلك في قلبه
 من الرحمة ص